منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير
ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول
بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا
لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم
ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس
وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر
فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال
العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل وهو وصف عاقل الاول بمعنى
كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته اي
او اعيت عليه وصعبت عليه مذاهبه اي طرق معاشه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير المتقن
من نحر الامور علما اتقنها زنديقا اي كافرا نافيا
للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق
غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان

مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع
المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر
في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم
ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد
الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم
جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر
في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون
الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون التزام
افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان
الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر
لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان
انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله
هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر
في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجيء
على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)